المؤتمرات القادمة و تلافي الأخطاء الشائعة

د. محمد بن أحمد السديري

أستاذ نظم المعلومات و إدارة الأعمال المساعد- جامعة الملك عبدالعزيز

يهدف دائماً من وراء إقامة المؤتمرات و الندوات تصحيح مفهوم أو زيادة في درجة التوعية حول موضوع معين أو التمهيد لطرح نظرية أو أسلوب جديد في شتى الميادين و المضامير. و المؤتمرات أنواع مختلفة منها ما هو علمي صرف و منها ما هو تجاري بحت و منها أيضا ما هو بين الاثنين. و لكل نوع طريقة و منهج يختلف فيه عن الآخر، فعلى سبيل المثال المؤتمرات العلمية لا يقبل فيها إلا الدارسات العلمية لمشكلة ما أو النظريات الجديدة لحل أو لتطوير مشكلة قائمة أو متوقعة. و هذه الدراسات و الأبحاث المقدمة لا بد و أن تعرض على محكمين في نفس التخصص لإجازتها في المؤتمر و يظهر دائما أو غالبا عن المؤتمر محضر جلسة حول ما دار فيه إما بشكل مختصر لملخصات الأبحاث أو بشكل موسع يقدم فيه كل الأبحاث و في ختام المؤتمر تظهر توصيات. رواد هذا النوع دائماً من المتخصصين في الإطار و المحاور الرئيسية للمؤتمر. فتجد هذا النوع من المؤتمرات يجمع ذوي الاختصاص الواحد تحت سقف واحد ليمنحهم فرصة التحاور و النقاش و التشاور و أيضا يمنح المتخصصين من الاشتراكات في أبحاث قادمة. أما النوع الثاني من المؤتمرات فهي المؤتمرات التجارية. مثل المؤتمرات التي تصاحب المعارض السنوية التقنية التي تقام للحاسبات مثال كميودكس و غيره فيكون الهدف الأساسي هو المعرض و لكن يتم تغذيته بالمحاضرات التي تقدمها الشركات الراعية و المشاركة لغرض عرض منتجاتهم الجديدة. هذه المحاضرات لا تتصف بالعلمية و لكنها تهدف إلى تقديم منتجات جديدة لديهم تقدم على هيئة محاضرات. و من المعروف أن هذا النوع رواده دائما من الشركات و مندوبيها للوقوف على آخر التطورات التقنية.

بالإضافة للنوعين السابقين يوجد نوع ثالث هو ما يعرف بالمؤتمرات شبه العلمية. و يكون الغرض من هذا النوع في الغالب عرض تقنية جديدة وتطبيقاتها و لغرض زيادة الوعي المعرفي بها. فهي طريقة تلجأ إليها الدول الأقل تقدما لغرض اللحاق بالدول المتقدمة و مواكبة ما لديها من تقنيات و تطبيقات و أساليب. فهذا النوع من المؤتمرات خليط من النوعين تظهر فيه هفوات كبيرة يجب تفاديها. لذلك من المهم على المنظمين تفادي هذه الأخطاء ليظهر المؤتمر بالنجاح المؤمل و يتصف بالحيادية التجارية.

المملكة و هي تحاول تطبيق التجارة الإلكترونية قامت و تقوم بعقد الندوات و المؤتمرات بين الحين و الآخر لفرض تسليط الضوء على هذه التقنية. ففي الرياض عقد مؤتمر للتجارة الإلكترونية في الفترة

من ١٢ –١٦ صفر ١٤٢٢ هـ . فكان افتتاح رائع ورعاية كريمة و جلسات مفيدة أضفت على مؤتمر التجارة الإلكترونية نجاح رائع و فرصة تثقيفية للحاضرين عن التجارة الإلكترونية.

لقد حقق المؤتمر نجاحا كبيرا من حيث التنظيم و الإعداد و العرض و المتحدثين و لكن كأي عمل بشري و إنجاز تنظيمي لحدث مهم كهذا فإنه لا يخلو من هفوات بسيطة بشكل لا يؤثر على جوهر المؤتمر و مضمونه و لكن كان بالإمكان أن يظهر بشكل أفضل بتلافيها . يقال إذا لم تعمل لن تخطئ أبدا، و نحن نعمل و نخطئ و نستفيد من أخطائنا للمرحلة القادمة الحبلى بالمؤتمرات و الندوات و اللقاءات. و لعل ملاحظاتي تأخذ بعين المصلحة و ينظر لها على أساس البناء للأفضل لا الهدم و تكسير المجاديف.

ففي الرياض كان بودي أن أرى في المؤتمر تعريف بالتجارة الإلكترونية و بأنواع المختلفة مع تعريج على المصطلحات و الفروقات الإلكترونية الحديثة مع شرح كيفية تطبيقها و ما هي المخاطر المصاحبة لها. و كذلك كان بودي مشاهدة مجوعة من الكفاءات الوطنية و التي على قدر كبير من العلم و المعرفة تستطيع أن تقدم صورة جيدة عن حال و مستقبل التجارة الإلكترونية في السعودية برؤيا محلية، فلو نظرنا إلى جامعة الملك سعود المجاورة للمؤتمر لوجدنا كفاءات و قدرات عالية إن لم توازي قدرات المحاضرين الأجانب فهي بالتأكيد سوف تتفوق عليهم.

كذلك كان هناك جانب مهم هو جانب المحاضرين فكان أغلبهم ممثلين للشركات العالمية ذات الاختصاص التقني. فكانت لهم الفرصة في هذه اللقاءات و التجمعات لتسويق منتجاتهم عن طريق عرضها بشكل محاضرات يكون ضحيتها المستمع. المشكلة في مثل هذه المؤتمرات دائما أن منظم المؤتمر يقوم بالرعاية و دفع التكاليف أو المساعدة في دفعها فيلجأ دائماً لمثل هؤلاء لتغطية المصاريف المصاحبة و لكنهم يرعون المؤتمر و يسوقون منتجاتهم لذلك يجب أن يكون التعامل معهم بسياسة و ذكاء بين مد و جزر لإبقاء شعرة معاوية لثنيهم عن تقديم صور دعائية لمنتجاتهم و بالذات في المحاضرات الرئيسية و ذلك بأساليب عدة منها الإطلاع على المحاضرة قبل عرضها و إبداء و جهة النظر حولها و هكذا.

و لو قارنا بين المحاضرات شبة الدعائية في اليومين الأولين و بين المحاضرات في يوم الأربعاء الذي كان بحق يوم المؤتمر لوجدنا أن قوة المؤتمر كانت في اليوم الأخير لعدة أسباب منها المحاضرين و قوتهم و تمكنهم ، و أيضا المواضيع و تنوعها فكانت من جهات مطبقة للتقنية مثل مؤسسة النقد و مدينة الملك عبدالعزيز و القطاعات الخاصة كسابك و ارامكوا . لذلك أتمني مشاهدة مثل محاضرات الأربعاء طيلة فترة المؤتمر.

في الختام تفادي مثل هذه الهفوات البسيطة تنجح المؤتمرات و ترفع منه لتحقيق الفائدة المرجوة .
لذلك ما ذكرته من ملاحظات لم يقصد منها هدم بناء ما تم إنجازه بل إتمامه بشكل أكثر روعة و جمالاً. فشكراً للمنظمين هذا العمل الرائع المميز و تحية احترام و تقدير.